PROVISIONAL
A/31/PV.33
27 October 1976
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والثلاثين

المنعقدة بالمقر في نيويورك
يوم الاثنين ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد أميراسنغ (سري لانكا)

- منح أمانة الكومنولث مركز المراقب لدى الأمم المتحدة: مشروع قرار (A/31/... و Add.1) [١١٩]
- مسألة جزيرة مايوت التابعة لجزر القمر [١٢٢]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦.

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل.

76-70193/A

Digitized by UNOG Library

عقدت الجلسة عند الساعة ١١/٠٠

نظر البند ١١٩ من جدول الاعمال

منح امانة الكومنولث مركز المراقب لدى الامم المتحدة : مشروع قرار مقدم من استراليا ، اوغندا ، بابوا غينيا الجديدة ، بربادوس ، بنغلاديش ، بوتسوانا ، ترينيداد وتوباغو ، جامايكا ، جزر البهاما ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، زامبيا ، سرى لانكا ، سنغافورة ، سوازيلند ، سيراليون ، سيشيل ، غامبيا ، غانا ، غرينادا ، غيانا ، فيجي ، قبرص ، كندا ، كينيا ، ليسوتو ، مالطه ، ماليزيا ، ملاوى ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، موريشيوس ، نيجيريا ، نيوزيلندا ، الهند (A/31/L.٥ و Add.1)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ادعو السيد ممثل سنغافورة ليقدم مشروع القرار الوارد في الوثيقة (A/31/L.٥ و Add.1)

السيد كوه (سنغافورة) (الكلمة بالانكليزية) : انه لمن واجبي ومن دواعي الشرف لي ، باعتباري الرئيس الحالي لمجموعة دول الكومنولث أن اقدم نيابة عن دولها الـ٣٣ الراعية لمشروع القرار الذى تضمنته الوثيقة A/31/L.٥ و Add.1 . وتشمل الفقرة الاولى من المنطوق لب مشروع القرار ، اذ تقترح هذه الفقرة دعوة امانة الكومنولث للاشتراك في جلسات واعمال الجمعية العامة ، بالاضافة الى اجهزتها التابعة بصفة مراقب . وفي بياني أود ان اجيب على ثلاثة اسئلة . أولا ، ماهو الكومنولث وما هو عمله ؟ ثانيا ، ماهي امانة الكومنولث ، وماذا تفعل ؟ ثالثا ، لماذا يتعين على الجمعية العامة ان تعطي صفة المراقب لامانة الكومنولث ؟

ان الكومنولث هو رابطة اختيارية لـ ٣٦ دولة مستقلة ذات سيادة ، ٣٣ منها اعضاء في الامم المتحدة ، والاعضاء الثلاثة من الكومنولث الذين لا يتمتعون بعضوية الامم المتحدة ، هي ناورو ، وتونغا ، وساموا الغربية . ان اعضاء الكومنولث هم دول من مناطق في القارات الست والمحيطات الخمسة . وتتضمن شعوبا من اجناس وديانات ولغات مختلفة ، وتشمل دولا في مختلف مراحل النمو الاقتصادى . ان بعض اعضاء الكومنولث دولا غير منحازة ، وبعضها الاخر دولا تنضم الى مجموعات وروابط واحلاف مختلفة .

Digitized by UNOG Library

ان السؤال الذى يثور هنا هو، ما الذى يربط مثل هذه المجموعة غير المتجانسة من الدول؟ ان رئيس وزرائي السيد لي كوان يو، حاول الاجابة عن هذا السؤال بالطريقة التالية قائلا:

"اننا نتفهم بعضنا البعض... اننا نستخدم نفس اللغة ونفس المفاهيم. الا ان هذا لا يعني اننا نظل في مكاننا. اننا نتطور ونحاول اكتشاف شخصياتنا".

اذن، رغم ان هناك بعض الاختلافات، الا ان دول الكومنولث تشترك في بعض الصفات والتقاليد المشتركة. فمثلا في كافة دول الكومنولث فان الناس في الحكومات وفي الحياة الاكاديمية والعملية يستخدمون عادة اللغة الانكليزية. وفي كل هذه الدول فان هناك اساليبنا واتجاهات مشتركة في الحكم وفي القانون وفي التعليم وفي كافة أساليب الحياة. بالاضافة الى هذه الروابط الملموسة التي تربطهما، فانه من الصعب ان نحدد ماهو الذى يوحد بين هؤلاء الاعضاء. لقد قال السيد رئيس وزراء جامايكا السيد مايكل مانلي، الذى رأس اخر مؤتمر لرؤساء حكومات الكومنولث:

"اننا نحتوى على كل عنصر يشكل تحديا للذكاء السياسي للانسانية، هناك الدول الفقيرة والدول الغنية، ولكن هناك النية الحسنة والتعاطف التلقائي، ولكن الحقيقة اننا لا نفهم هذه القدرة على الاتصال، وأغرب من ذلك الارادة المستمرة ولكنها موجودة".

ان اعضاء الكومنولث يرتبطون ايضا بالتزامهم الجماعي لبعض المثل. ولقد نص على هذه المثل بيان مبادئ الكومنولث الذى تبناه رؤساء حكومات الكومنولث في اجتماعهم في سنغافورة في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧١. وسوف اقتبس ثلاثة من هذه المبادئ، كي انقل الى هذه الجمعية فكرة عن فحوى ومضمون اعلان مبادئ الكومنولث.

ان احد هذه المبادئ ينص:

"اننا نؤمن ان السلام والاستقرار العالميين ضروريان للامن ورخاء الانسانية. وبالتالي فسوف نستمر في تاييد الامم المتحدة، ونعمل على تدعيم نفوذها من اجل نشر السلام في العالم، وجهودها من اجل ازالة اسباب التوتر بين الامم".

ومبدأ اخر يقول:

Digitized by UNOG Library

"اننا نعترف بان الكراهية العنصرية هي مرض خطير يهدد النمو الصحي للبشرية، كما ان التمييز العنصري هو شر في المجتمع ، وسوف نكافح هذا الشر داخل امتنا".

ومبدأ ثالث يشرح :

"اننا نؤمن بان الاختلاف الكبير في الثروة القائمة الان بين اقسام مختلفة من الاسرة البشرية لا يمكن قبوله ، انه يؤدي ايضا الى احداث التوتر في العالم . ان هدفنا هو ازالته تدريجيا . اننا سوف نبذل جهودنا لكي نتغلب على الفقر ، والجهل ، والمرض، ورفع مستوى المعيشة واقامة مجتمع دولي اكثر عدالة".

Digitized by UNOG Library

ماذا يفعل الكومنولـــث ؟

ان الكومنولث يقوم بنوعين من النشاط ، أولهما التشاور وثانيهما التعاون . وفي المجـــال الأول ، فان أهم حدث هو الاجتماع الدورى كل عامين لرؤساء حكومات دول الكومنولث ، لمناقشة التنمية الدولية ، وبحث وسائل تنمية التعاون بين الأعضاء . ان هذه الاجتماعات قد تكون فريدة في نوعهـــا اذ لا يوجد محفل آخر يجتمع في اطاره هذا العدد الكبير من رؤساء الدول المختلفة ، بصفة منتظمة ، من أجل التبادل غير الرسمي لوجهات النظر . ان هذه المداولات ليست علنية ، وتسمح بدرجة غيـــر عادية من الصراحة في المناقشة . ان هذه الاجتماعات انما تهدف الى تمكين حكومات دول الكومنولـــث من التفهم المشترك لمشاكل العالم ، وتفهم مشاكل بعضهم البعض مما يساعد هذه الدول على تقديـــر الدوافع والاغراض التي تكمن وراء السياسات التي تتبعها كل دولة . وبالاضافة الى ذلك ، فـــــان وزراء المالية والعدل والصحة والتعليم لدول الكومنولث انما يجتمعون ، ايضا ، بصفة منتظمة .

ان المشاورات بين رؤساء حكومات ووزراء دول الكومنولث ، تقود احيانا الى القيام بمشروعـــات للتعاون العملي الملموس . ان صندوق الكومنولث للتعاون الفني هو خير مثال على هذا التعـــــاون . لقد أسس هذا الصندوق في عام ١٩٧١ من اجل تلبية حاجات البلاد النامية من الخبرة الفنية ، ويتم تمويله بواسطة كافة دول الكومنولث على أساس اختيارى . ان للصندوق ثلاثة برامج . الأول يحـــدد ويستخدم ـــ في اطار الخبرة الفنية المتوفرة لدى دول الكومنولث ـــ الخبراء الفنيين والاداريين الذيـــن تطلبهم الدول النامية الاعضاء في الكومنولث ، والثاني ، هو أنه يوفر دورات تدريبية عملية في بـــلاد الكومنولث النامية تلبية لاحتياجات البلاد النامية الاخرى والثالث ، هو مساعدة البلاد النامية علـــى زيادة صادراتها .

وسوف أختتم اجابتي على السؤال الأول ـــ ما هو الكومنولث وماذا يفعله ؟ ـــ مقتبسا البيان التالي الذى ادلى به رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة ، السيد جوليوس نيريرى ، حيث قال :

" ان الكومنولث شعوب تجتمع وتتشاور وتتعلم من بعضها البعض وتحاول اقناع بعضها البعض ، وفي بعض الحالات تتعاون مع بعضها البعض ، بغض النظر عن الامور الاقتصاديـــة او الجغرافية او الايديولوجية او الدينية او العرقية . ان هذه الصفات هي التي تجعـــل من الكومنولث شيئا ذا قيمة " .

Digitized by UNOG Library

سوف أنتقل الآن الى الاجابة عن السؤال الثاني . ما هي امانة الكومنولث وماذا تفعل ؟

لقد شكلت أمانة الكومنولث في ١٩٦٥ . وهي هيئة دولية اعضاؤها من الدول الاعضاء في الكومنولث . وهي تخدم الكومنولث عن طريق اقامة تنظيم مركزي من أجل الربط بين التشاور والتعاون ان الامانة تنظم اجتماعات ومؤتمرات الوزراء وغيرهم داخل الكومنولث . انها مسؤولة عن تنفيذ القرارات الخاصة بالعمل الجماعي . انها الهيئة الاساسية للاتصالات المتعددة الاطراف فيما بين الاعضاء . كذلك فانها تقدم المعونة الفنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، من خلال صندوق الكومنولث للتعاون الفني .

ان رئيس امانة الكومنولث هو الامين العام . والامين العام الحالي هو صاحب السعادة السيد شريدات رامفال ، وهو شخص معروف لدينا جميعا في الامم المتحدة . لقد كان يشغل من قبل منصب وزير الشؤون الخارجية والعدل في غيانا . وهناك وكيلان للامين العام ، احدهما هو مواطن من الهند ، والآخر من استراليا . ويساعد السيد رامفال ايضا أمينان عامان مساعدان من رعايا نيجيريا والمملكة المتحدة .

والآن سوف انتقل الى الاجابة عن السؤال الثالث : لماذا يجب على الجمعية العامة أن توافق على منح صفة المراقب لامانة الكومنولث ؟

انني اقدم اربعة اسباب لذلك ،

أولا ، لأنه بقيام علاقة وثيقة بين الامم المتحدة وبين الكومنولث من شأنها تعزيز الامم المتحدة . ان ذلك واضح من حقيقة أن أحد المبادئ التي نص عليها اعلان مبادئ الكومنولث هو تأييد الامم المتحدة .

ثانيا ، لأنه في مجالات متعددة فان الامم المتحدة والكومنولث تشتركان ، في مبادئ واغراض متماثلة ، ومن نواح اخرى في الغايات والاهداف التي تتسق وتدعم من بعضها البعض .

ثالثا ، لأن الكومنولث قد ساهم — وهو قادر على تقديم مساهمات اكبر — في اعمال الامم المتحدة . وسوف أقدم مثالين على مثل هذه المساهمات . ففي الحوار الدائر بين الدول النامية وبين الدول المتقدمة اقتصاديا ، من أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، فان الكومنولث قد استطاع ان يقدم اسهاما ملحوظا . وفي اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث الذي عقد في كنجستون

Digitized by UNOG Library

في جامايكا ، في العام الماضي ، قام رؤساء الحكومات بدعوة مجموعة صغيرة من الخبراء ، لاعداد برنامج شامل ، من اجل الخطوات العملية الرامية الى تضييق الفجوة بين الدول الغنية وبين الدول الفقيرة . لقد أصدرت مجموعة الخبراء تقريرين ساعدا المشتركين في الدورة السابعة الخاصة للجمعية العامة . اما مثالي الآخر فقد اخترته من مجال مختلف تماما وهو يتعلق بأحد مشاكل الجنوب الافريقي . فعندما قررت موزامبيق تطبيق العقوبات ضد روديسيا ، اجتمعت لجنة الكومنولث للعقوبات في لندن خلال ٢٤ ساعة من اغلاق الحدود . وقد لعب مندوبو دول الكومنولث في مجلس الأمن ، التابع للامم المتحدة ، دورا هاما في الصياغة والموافقة على اصدار القرار الذى يدعو الى تقديم المساعدة الى موزامبيق . كما اشتركت امانة الكومنولث ، مشاركة فعالة ، في الجهاز الذى أنشأته الامم المتحدة لتطبيق هذا القرار . وبناء على طلب الامين العام للامم المتحدة ، قامت امانة الكومنولث بتقديم كبير مستشاريها الاقتصاديين للقيام بدور أساسي في بعثة الامم المتحدة لموزامبيق ، كأداة للتنسيق بينها وبين البرنامج الاقليمي الدولي للمعونة . كما تم انشاء صندوق خاص للكومنولث من أجل تقديم المعونة الفنية الى موزامبيق . وقامت ١٥ دولة من دول الكومنولث بتقديم مساهمات تبلغ في مجموعها ٨٥٠ الفا من الجنيهات الاسترلينية .

ورابعا ، السبب الرابع هو أن دول الكومنولث تشكل ٣٣ دولة من ١٤٥ دولة هم أعضاء هذه المنظمة ، ويبلغ عدد سكان دول الكومنولث ألف مليون نسمة وهو عدد لا يستهان به ، وبالتأكيد يمثل جزءا هاما من الانسانية .

لكل هذه الاسباب التي ذكرتها آنفا ، أحث الجمعية العامة أن توافق بالاجماع على مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/L.2.

Digitized by UNOG Library

السيد هاري (استراليا) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفد استراليا يسعده كثيرا أن يشترك مع رئيس مجموعة الكومنولث في تأييد والترحيب باقتراح منح صفة مراقب لأمانة الكومنولث في الأمم المتحدة .

وكما قال زميلي من سنغافورة ، فان أمانة الكومنولث تعتبر مجموعة متعددة الأجناس تضم دولا منتشرة في مختلف بقاع العالم ، وهي في الواقع متنوعة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولكن هناك عاملا مشتركا ليس فقط هو الأساس اللغوي والتاريخي ، بل هو أيضا ، النظرة الواحدة للقضايا الدولية . فالواقع ، أنها كلها دول ذات سيادة ومستقلة ومعظمها أعضاء في الأمم المتحدة .

ان الكومنولث كان دائما ومازال منظمة استشارية تتيح لأعضائها من الحكومات فرصة على مختلف المستويات السياسية والرسمية ، لتبادل الآراء بشأن الكثير من المشكلات التي تهمها على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي . وهو لا يتخذ قرارات ولا حتى يحاول الوصول الى نتائج أو توصيات بشأن الموضوعات التي يبحثها ، ولكنه يحاول دعم التعاون على أساس من الحاجات المتفق عليها والأساليب المعروفة . وان قوته في الواقع ، تعتمد على رغبة أعضائه في العمل وفقا لاتفاق الرأى .

ونظرا لتشكيل الكومنولث الذى يضم دولا متقدمة ، ودولا نامية ودولا منحازة ، ودولا غير منحازة ، فان الأمانة لها مصالح تتفق مع مصالح الأمم المتحدة . والواقع ، ان مسائل الأمن والاقتصاد والاعتبارات الانسانية تظهر في جدول أعمال المنظمتين .

فمثلا ، نجد أن الكومنولث لفترة ما ، كان له صندوق للتعاون التقني يقدم المعونة لأعضائه في مجال الانماء ، ان السفير كوه قد أشار الى أنه في الاجتماع الأخير لرؤساء وحكومات الكومنولث في جامايكا قد أشار الى أنهم قاموا بدراسات بدت جدواها فيما يتعلق بالتحضير للدورة السابعة الخاصة للجمعية العامة ودورة الأونكتاد الرابع .

وفي أوائل هذا الشهر ، فان وزراء مالية الكومنولث ، قد أيدوا بصفة عامة ، تقرير مجموعة خبراء الكومنولث الذى عنوانه : ' نحو نظام دولي اقتصادى جديد' ووافقوا على أن ماورد بالتقرير من اقتراحات يجب أن تؤخذ في الاعتبار على النحو اللازم عند وضع السياسة الوطنية والدولية . كما أن وزراء المالية رأوا أن كثيرا من الاقتراحات المقدمة من المجموعة كانت عملية ويمكن تطبيقها بسرعة .

Digitized by UNOG Library

كما أشار السفير كوه أيضا الى تعهد رؤساء الحكومات في كينجستون بمساعدة موزامبيق اذا طبقت قرارات المقاطعة ضد روديسيا . وان قرار مجلس الأمن الذى تلى ذلك ، والذى دعا الى معاونة موزامبيق ، يرجع الفضل فيه الى ما قامت به لجنة العقوبات بالكومنولث .

ومن المهم أن نعرف أنه ليس هناك ضياع أو ازدواجية في الجهود التي تبذل في المناقشات في اطار الأمثلة الثلاثة التي قدمتها . فان أمانة الكومنولث رغم كونها صغيرة الا أنها مؤهلة وفعالة وهي تولي عناية خاصة لجعل أعمال الكومنولث تكمل أعمال الأمم المتحدة ولا تتعارض معها .

والواقع ، أننا مدينون للسيد رامفال الأمين العام الجديد لهذه الهيئة لأنه قام باعادة تحديد دور الكومنولث ، وقد عمل على دعم العلاقات بين الكومنولث وأمانة الأمم المتحدة على نحو بناء ملىء بالتفاهم ، وهو كما أعرف على وعي تام بضرورة وجود نوع من التنسيق يقلل من حجم الأوراق بالاستغناء عن المراسلات التي لا داعي لها . ونحن نشيد بصفة خاصة ، بالسيد /رامفال والسيد فالدهايم اللذين هيئا الظروف المواتية لتقديم هذه المبادرة المتفق عليها .

ونحن نعتقد أن منح الكومنولث صفة المراقب ، سوف يسهل اتصالات الكومنولث بالأمم المتحدة ومن ثم فسوف يسهل مهام كل منظمة على نحو مفيد متسق .

ولهذه الأسباب ، فاننا مع كافة أعضاء الكومنولث الآخرين في الأمم المتحدة ، قد اشتركنا في وضع مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/L.2 ، ونحن نوصي الجمعية العامة بأن توافق على هذا الاقتراح وفقا للروح التي قدم بها ، أى باتفاق الرأى .

السيد هاريمان (نيجيريا) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفد نيجيريا يشرفه أن يشارك اجماع ٣٢ دولة من دول الكومنولث ، على تقديم مشروع القرار الذى يدعو الأمانة العامة للمساهمة في جلسات وأعمال الجمعية العامة وأجهزتها وذلك بصفة المراقب .

ولقد شرفني أن أترأس وفد نيجيريا في اجتماع كبار المسؤولين بالنسبة لأمانة الكومنولث ، وصندوق الكومنولث عام ١٩٦٤ . وتقوم هذه الأمانة بخدمة اجتماعات الكومنولث على كافة المستويات وخاصة اجتماعات رؤساء الحكومات . ان الأمانة عليها تنفيذ قرارات هذه الاجتماعات .

وان اشتراك هذه الأمانة في الجمعية العامة سوف يسهل عليها تنفيذ هذه المهام ،لأن رابطة الكومنولث لديها الهدف الرئيسي في تدعيم مثل الأمم المتحدة وقراراتها .

Digitized by UNOG Library

ان أمانة الكومنولث التي أقيمت والتي تعمل كرمز للكومنولث تستلهم عملها من قرارات اجتماعات رؤساء حكومات الكومنولث . ان وفد بلادى ليشيد باسهام تلك الأمانة في تنفيذ عدد من قرارات الأمم المتحدة ، تمشيا مع تفويضها التفويض الذى قدم لها من اجتماعات رؤساء حكومات الكومنولث . لقد شرح من سبقوني في الحديث هذه الموضوعات . وأرجو أن تسمحوا لي سيادة الرئيس ، بأن أذكر بعض نشاطات أمانة الكومنولث التي تابعناها برضاء وتأييد .

سوف أشير الى نشاطات الأمانة بالنسبة للوضع في جنوب افريقيا .

ان الكومنولث رابطة قد تركت أثرا كبيرا بالنسبة للحرية والوحدة في العالم . ان منطقة جنوب افريقيا هي منطقة الكومنولث في المقام الأول . أولا ، ان جنوب افريقيا قد حصلت على الوصاية على ناميبيا باعتبارها عضوا في الكومنولث . وبما أن جنوب افريقيا قد استبعدت من الكومنولث الذى تقوم أهدافه على القيم الأخلاقية ، فلم يعد لجنوب افريقيا الحق في البقاء في ناميبيا ، وبالتالي فان على الكومنولث أن يعمل بجهد من أجل الضغط على جنوب افريقيا كي تتخلى عن ناميبيا التي وقعت تحت وصاية جنوب افريقيا خلال الفترة التي كانت فيها عضوا كامل السيادة في الكومنولث . ان الالتزامات الأخلاقية لمجموعة الكومنولث ، هي أن تلعب دورا قياديا من أجل تدعيم المثل ، وهي المثل التي تشكل الأساس لرابطة الكومنولث . ومن هذه المثل المساواة بين الأجناس والعدالة . ان نشاطات أمانة الكومنولث التي تابعها وفد بلادى بحماس كبير تعمل على التأييد الكامل لكفاح اخواننا في زمبابوى وفي جنوب افريقيا وناميبيا للحصول على الاستقلال والقضاء على نظام الفصل العنصرى الشرير والاستعمار الذى فرض عليهم من خلال النظام الذى شرحته ومن خلال الكومنولث في الشكل الذى كان عليه أيام الامبراطورية البريطانية .

Digitized by UNOG Library

ان أمانة الكومنولث يجب أن تلعب دورها في تقديم العون المادى الملموس لهذا الكفاح ، ذلك الكفاح الذى يجب على الكومنولث أن يلعب دورا أساسيا فيه .

ان رابطة الكومنولث قد تركت أثرا بواسطة زعمائها العظام على المجتمع الدولي ، اننا نتذكر أسماء كالباندديت نهرو وكوامي نكروما والرئيس الراحل بندرانيكه وغيرهم من الزعماء كجوليوس نيريرى والرئيس كاوندا دون أن أذكر رؤسائنا في نيجيريا مثل تفاوا باليو الذين لعبوا دورا أساسيا في الكومنولث .

اننا نؤمن أن ارتباط مثل هؤلاء الزعماء من كافة قارات العالم لديهم قوة معنوية كبيرة ولديهم دورا هاما يقومون به في المجتمع الدولي .

ان وفدى يؤمن أن انضمام الامانة العامة للجمعية العامة لكي تراقب أعمال هذه الجمعية وأعمال الاجهزة التابعة لها سوف يقوى امكانيات الامانة للكومنولث من أجل تنفيذ أهدافها التي تتمشى مع أهداف الامم المتحدة .

السيد بفيرتير (الارجنتين) : (الكلمة بالاسبانية) : ان وفد الارجنتين قد طلب الكلمة فقط لكي يعلن موقفه بشرح مبلغ سعادته بمشروع القرار الذى ستوافق عليه الجمعية العامة بعد لحظات.

ان علاقات المودة التي تجمع بين بلدى وبين دول الكومنولث منذ أكثر من قرن - في بعض الحالات - سواء أكان ذلك مع كل دولة على حدة أو مع كل الدول معا تجعلنا نحس بسعادة كبيرة لاتخاذ هذا القرار الذى سيسهم في دعم هذه الروابط ، ومن ناحية أخرى فمن الواضح أن المنظمة في مجموعها وأعني بها الامم المتحدة لها مايدعوها الى تعليق أهمية خاصة على مشاركة أمانة الكومنولث في الجمعية العامة وفي أعمال المنظمة بصفة مراقب .

فقد أثبت الماضي - في الواقع - وعبر السنين أن مثل هذه المساهمة سوف تسهم في حل مختلف المشكلات الدولية ، وأن هذه المساهمة سيكون لها أثرها المباشر في مجال أمريكا اللاتينية ، وفي مجال القضايا الاجتماعية والاقتصادية ، وذلك بفضل منح الكومنولث صفة المراقب .

وختاما ، فاني أذكر بأن أغلبية الامم الاعضاء في الكومنولث قد استقلت منذ وقت قريب وذلك بفضل التعاون الذى قدمته القرارات وأجهزة المنظمة عن طريق سياستها لتصفية الاستعمار ، وان

Digitized by UNOG Library

هذه السياسة التي تستلهم من قرارات الجمعية العامة في هذا الصدد والتي تتجاوب مع أوضاع كل دولة كان لها أثرها المحدد الامر الحاسم الذى يجعلنا نحس بسعادة كبرى .

الرئيس : (الكلمة بالانكليزية) : نظرا لانه لا يوجد أى متحدث ، فاني أعتبر أن الجمعية العامة توافق باتفاق الرأى على مشروع A/31/L.2 الذى يدعو أمانة الكومنولث للمساهمة في دورة وأعمال الجمعية العامة وهيئاتها الفرعية بصفة مراقب .

ووفق على مشروع القرار (القرار 31/3)

الرئيس: (الكلمة بالانكليزية) : انني أقدم تهنئتي القلبية الحارة للسيد الامين العام لامانة الكومنولث والى موظفي الامانة العامة لحصولهم على صفة المراقب لامانة الكومنولث مما يعطيهم الحق في المساهمة في الدورة وفي أعمال الجمعية العامة وهيئاتها الفرعية بصفة مراقب .

ان أمانة الكومنولث تمثل منظمة لا تغرب الشمس عليها أبدا ، فمن الناحية السياسية فهي تمتد من جويانا الى ويلنجتون ، أما اذا تحدثت من ناحية خطوط الطول فهي تمتد من آبيا في سموا الغربية ١٦٠° الى لونوكوألوفا الى ١٦٠° خط طول من الناحية الاخرى .

ويسعدني أن الرئيس وهو من الكومنولث يرحب بالكمنولث بصفتها الجديدة ـ أى بصفة المراقب ـ وآمل أن تضفي العلاقات الجديدة بين أمانة الكومنولث وهذه المنظمة الحيوية على أعمالنا وذلك للفائدة المشتركة للطرفين .

نظر البند ١٢٢ من جدول الاعمال

مسألة جزيرة مايوت التابعة لجزر القمر

الرئيس : (الكلمة بالانكليزية) : انني أود أن أقترح على الجمعية العامة أن تقفل باب المتحدثين في مناقشة هذا البند في الساعة الخامسة من مساء الغد ، حتي نتمكن من تنظيم أعمالنا على نحو أفضل .

اذا لم يكن هناك أى اعتراض ، فاني أعتبر أن ذلك قد تقرر .

اذن تقرر ذلك .

Digitized by UNOG Library

السيد حميدى (جزرالقمر) : (الكلمة بالفرنسية) : انني أود بادئا ذى بدء أن أضم صوتي الى من سبقوني في الاشادة بك ، وأعني بهم زميلي السيد وزير الخارجية لكي أؤكد أمل وفد جزر القمر بأن ترى أعمالنا وقد كللت بالنجاح .

وفي هذا اليوم التاريخي الذى نجد فيه أن النزاع الفرنسي القمرى قد عرض هنا على المجتمع الدولي لكي يصدر فيه حكمه فاني أقوم بواجبي باخطاركم على نحو محدد بقدر الامكان بنشأة وتفرع ومختلف عناصر مشكلة مايوت الذى أنشأته فرنسا من أوله الى آخره ، ولن أسترسل في الحديث عن الجوانب التي أشار اليها على نحو كاف زميلي السيد مزاور عبد الله وزير خارجية بلادى الذى دعي الى مهمة أخرى وعهد اليّ بمهمة تقديم المعلومات الاضافية اللازمة لكم حتى تلموا على نحو أفضل بالابعاد الحقيقية للمأساة الناجمة عن العدوان الفرنسي في مايوت التابعة لجزر القمر .

Digitized by UNOG Library

وثمة عدة عناصر قد أخذها في الاعتبار شعب وقادة جزر القمر لكي يبدأوا ويسارعوا في تحقيق استقلال جزر القمر .

ومن بين هذه العناصر أوضح ما يلي : أولا ، مائة وثلاثون عاما من الاتصالات البشرية بين شعبين وثقافتين كان من نتيجتها حدوث تأثيرات متبادلة ودائمة لا يمكن انكارها . ثانيا ، مائة وثلاثون عاما من الاستعمار تم فيها الاقرار بالكيان الواحد الذى لا يتجزأ لارخبيل القمر ، وقد أقرت بذلك كافة القوانين الفرنسية . ثالثا ، ان هذه القوانين الفرنسية نفسها هي التي حددت مختلف مراحل التطور لمؤسسات جزر القمر منذ مرسوم ٩ أيلول/سبتمبر ١٨٩٩ بضم هذه الجزر الى فرنسا حتى قانون ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ بشأن استقلال هذا البلد . رابعا ، هناك سياق اجتماعي سياسي دولي ، وقيم اخلاقية عالمية وقد اعدت - على الأقل - لتجعل القانون محترما ولعقاب كافة أنواع الظلم .

ووفقا لهذه العناصر ، ووفقا للرغبة التي أبداها شعب جزر القمر ، قد دارت مفاوضات فيما بين الحكومتين الفرنسية والقمرية ، أفضت في ١٥ حزيران/يونيه ١٩٧٥ الى التوقيع على وثيقة عنوانها ، " الاعلان المشترك بشأن استقلال جزر القمر " ، وهذه الوثيقة قد أقرت رسميا باستقلال جزر القمر وسيادتها ، وأكدت مرة أخرى - بدون أى لبس - الطابع القانوني المقدس للوحدة السياسية وسلامة تراب جزر القمر . ووفقا لنفس الروح فان شعب بلادى ، مثل المجتمع الدولي ، قد أحاط علما وارتياح بالاعلان الذى أدلى أكبر مسؤول فرنسي في فرنسا واعني به السيد الرئيس فاليرى جيسكار دستان . وارتاح شعب بلادى الى ذلك كل الارتياح .

والواقع ان ما جاء في هذا الاعلان الذى صدر في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، كان واضحا فيما يتعلق بالتزام الدولة الفرنسية في أن تلتزم بكل اخلاص بمطالب الشعب القمرى ، وكذلك بمتطلبات المحافل الدولية ، وفي نفس هذا السياق ، وعلى اثر اعلان الاستقلال من قبل الممثلين المنتخبين من شعب بلادى في ٦ تموز/يوليه ١٩٧٥ ، قبلت دولة جزر القمر التي تتكون من أربع جزر هي : انجوان ، وجزيرة القمر الكبيرة ، ومايوت ، وموبلي ، كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة ، وذلك في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه ، والواقع انه ادهشنا وأدهش شعب بلادى وأثار سخطه الحقيقي ، أن يشهد ذلك المنظر الأليم الذى لا يفهم ، ونعني

Digitized by UNOG Library

به سلوك الحكومة الفرنسية ازاء الحكومة القمرية الجديدة . ان هذا المشهد الذى لم يسبق له مثيل في تاريخ تصفية الاستعمار اتسم أساسا بما يلي : أولا ، الاحتلال بالقوة العسكرية ، وفي كافة الأماكن ، من قبل الجيش والادارة الفرنسية لجزيرة مايوت القمرية وذلك في اليوم التالي للاستقلال . كما حدث نفي جماعي للوطنيين القمريين الذين ينتمون الى جزيرة مايوت وتم الاستيلاء على أملاكهم على نحو لا مثيل له ، وذلك لأنهم ارتكبوا جريمة وهي أنهم رأوا تصفية استعمار بلادهم ، كما أن هناك رغبة أكيدة منتظمة لتحطيم وهدم كافة الروابط الطبيعية ، والجغرافية ، والتاريخية ، والاقتصادية والثقافية والانسانية بين سكان أرخبيل القمر ، ولتحقيق هذه الرغبة ــ رغبة تفكيك البلاد وهدم وحدتها السياسية والجغرافية ، فان فرنسا قد قامت بصفاقة لم تخفها بعملية تدعي انها قانونية تشريعية ، وذلك لقطع جزء من الأمة القمرية على نحو سادى حقيقي . والواقع انه قد نظمت استفتاءات في فترة متأخرة لا مبرر لها ، وليست لها صفة شرعية ، نظمت في جزيرة مايوت وذلك بعد أن قبلت دولة القمر بأكملها في الأمم المتحدة . وهكذا فان الحكومة الفرنسية قد دلت مرة أخرى على انها تحتقر كلية مؤسساتها الخاصة ، والتزاماتها ازاء شعب جزر القمر ، وفي الوقت نفسه مما أدهش كافة المراقبين والقانونيين في العالم ، فانها قد تحدت على نحو لا يمكن وصفه القيم الاخلاقية الدولية . ان هذا العمل الشرير قد كان له امتداده السلبي الضار ، وقد ظهر ذلك حتى الآن في هذه المحافل الدولية ، حيث استمر أثره . ان فرنسا قد أساءت استخدام حق النقض ، ومنعت مجلس الأمن من أن يستنكر عدوانها الصريح على جزيرة مايوت القمرية . وبالرغم من كافة هذه الأعمال غير الخالصة التي تستهدف اذلال وخنق شعب جزر القمر الذى يطالب بمطالبه المشروعة . وان قادة دولة القمر الفتية ما انفكوا يتخذون كافة التدابير المواتية للقيام بحوار لوضع حد لهذه الممارسات الغادرة التي يعاني منها شعب جزر القمر .

Digitized by UNOG Library

منذ بداية تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٥ ، بناء على طلب حكومة جزر القمر ، دارت محادثات في باريس بين فرنسا وجزر القمر . وقد أمكن تحقيق ذلك بفضل الرغبة الصادقة لحكومتي والتي تبلورت في اليوم نفسه بنشأة نظام الحكم الحالي ، وقد تم ذلك في ٣ آب/اغسطس ١٩٧٥ .

والواقع أن مهمة حكومتي التي رأت أن تحققها تتضمن أربعة أهداف ، وأعني بها : تحقيق التصالح بين كافة أبناء جزر القمر مهما كانت نشأتهم الاجتماعية ، والجزيرة التي ولدوا فيها ، واتجاهاتهم السياسية ؛ واعادة العلاقات الطبيعية مع فرنسا ؛ ودعوة مؤتمر دستورى ، يجمع من جديد كافة الاطراف المعنية على الصعيد السياسي بجزر القمر ، وتقوم حكومة فرنسا بدور المنسق الرئيسي ؛ وأخيرا أن يدرس الاطار الملائم الذى يستطيع أن يحقق تلك البنيات الجديدة للتعاون الفرنسي القمرى . وفي أيار/مايو الماضي عندما لم يكن هناك ما يدعو الى التفاؤل ، فان حكومتي قد ردت على نحو ايجابي على الدعوة التي وجهت اليها لكي تساهم في مؤتمر القمة الفرنسي الافريقي الذى عقد في باريس تحت رئاسة السيد فاليرى جيسكار ديستان . وفي أثناء اقامة الوفد القمرى في باريس عاصمة فرنسا ، وحتى يظهر حرصه على تأمين مستقبل أفضل ، فان حكومتي ، عن طريق العمل المستمر لممثليها الذين اشتركوا على نحو فعال في أعمال المؤتمر ، استطاعت أن تقيم من جديد الصلات ، وأن تبدأ في محادثات مفيدة مع شخصيات مرموقة في البرلمان الفرنسي ، وفي الحكومة الفرنسية ، وبشكل خاص ، مع رئيس الجمهورية الفرنسية نفسه ، وكان كل شيء هناك يدعو الى الاعتقاد بأن صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين فرنسا وجزر القمر سوف تبدأ ، وعلى أساس من التفاهم المشترك والصداقة ، والاحترام المتبادل .

وبجانب كافة تلك الاعمال التي تتسم بطابع رسمي فاننا نجد من واجبنا أن نؤكد أننا أبدينا دائما استعدادا خاصا للاستجابة باهتمام لكل من أرادوا ان يقوموا بدور الوسيط لتأمين ظروف أفضل حافلة بالأمل . وخير مثال على ذلك ، أنه بصرف النظر عن كافة الصلات والأواصر الطبيعية التي تقرب بيننا وبين الدول الناطقة بالفرنسية وبشكل خاص السنغال ، فاننا قد اخترنا هذه الدولة — السنغال — وهي صديقة لفرنسا ، لكي تمثل مصالحنا في باريس .

وبالرغم من حسن النية التي استمرت في مختلف الظروف ، فان تلك النية الحسنة التي توافرت لدى حكومة بلادى ، فان الحكومة الفرنسية طلبت في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٥ ، من جزر

Digitized by UNOG Library

القمر أن تقر بالطابع الشرعي للبرلمان الفرنسي على جزر القمر ، وطلبت من بلادى ان تسحب ترشيحها لتصبح عضوة في الامم المتحدة ، ورفضت أن تشترك المجموعة الانفصالية لمايوت ، في المحادثات بشأن المستقبل الدستورى ، لمجموعة جزر القمر ، مما حمل حكومتي على ايقاف المبادرة الحسنة التي اتخذتها بشأن اختيار السنغال ممثلا لمصالحها في باريس .

ان هذه المداولة قد تحققت في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٥ ، أى بعد عشرة أيام فقط من التوصية المقدمة من مجلس الامن لكي تصبح القمر عضوا في الامم المتحدة ، والواقع ، أن الحكومة الفرنسية ، عن طريق رئيس وزرائها ، قد طلب كاجراء عاجل ، من البرلمان أن يناقش مشروع القانون بشأن اجراء استفتاء جزئي لاستشارة أهالي جزيرة مايوت التابعة لجزر القمر .

وفي ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر أى بعد ستة عشر يوما من انضمام جزر القمر الى الامم المتحدة ، فان المندوب العام لجمهورية فرنسا في القمر قد اعلن في موروتو الانسحاب المفاجئ ، ومن طرف واحد ، من كافة أنواع المعونة المالية ، والاقتصادية ، والثقافية التي كانت تقدم من فرنسا لدولة القمر .

وبجانب هذه الاجراءات الانتقامية ، وبرغم الاتصالات التي اجراها اطراف مشتركة ، فان السلطات العسكرية والادارية لفرنسا في مايوت تحاول بكل عنف ان تحقق الانفصال النهائي بين سكان مايوت وبين الجزر الثلاث الاخرى التي تحررت من الاستعمار . وهكذا ، فانه لكي يستطيع أبناء جزر القمر ان يذهبوا الى مايوت ، بما في ذلك من ولدوا في هذه الجزيرة ، فانه يجب عليهم الحصول على تأشيرة دخول لمايوت ، وهذا الاجراء لا ينطبق على رعايا فرنسا نفسها ، أى الفرنسيين أنفسهم الذين يقيمون في فرنسا .

وكذلك ، فان العلاقات الاقتصادية والتجارية التي كان يجب أن تسير في اتجاهها الطبيعي لوحدة الارخبيل قد تحولت نحو جزيرة رينيون ونحو باريس . بل الأكثر من ذلك ، أن الاتصالات الهاتفية مع الخارج يجب ان تمر بجزيرة رينيون . والاخطر من ذلك ان الوحدة البريدية ، والنقدية ، والجمركية قد وضع حد لها .

وكل ذلك بالطبع ، يثبت بالرغم من الاعلانات الخادعة التي قدمها ممثل فرنسا [illegible] ، وفي محافل أخرى ، أن هناك رغبة متعمدة لفصم جزيرة مايوت الشرقية عن مجموعة الارخبيل القمرية .

Digitized by UNOG Library

يجب ان يظل المجتمع الدولي يقظا امام هذه المناورات الاليمة الخطيرة ، وان يعاقب بكل حزم ، كافة اجراءات المماطلة التي تعتبر خروجا ظاهرا على المبادئ الاساسية لميثاقنا . لقد استمعنا بهدوء وبلا دهشة - حيث قد ادهشتنا امور كثيرة اخرى - الى البيانات المختلفة التي ادلى بها امام الاعضاء ، ممثلوا الدولة الفرنسية، ونترك لكم ان تقدروا الامور على حقيقتها ، ولقد وافقنا على اقتراحات كثيرة غير رسمية ، قدمتها شخصيات مرموقة من مختلف بقاع العالم ، وتمثل مختلف وجهات النظر ، وهي تهتم من بعيد او عن كثب ، بمصير مجموعة جزر القمر .

ان الاكثر من ذلك ، اننا نكرر رسميا ، أمام هذه الجمعية الموقرة - وهي الحكم الوحيد في هذه الظروف - رغبتنا الدائمة لتلمس اية مناقشة ، على اى اساس لايجاد حل عادل ومنصف يحافظ على الوحدة السياسية ، وسلامة الاراضي ، ويحترم السيادة والمصالح المشتركة لجزر القمر .

وأخيرا ، فاننا نأمل ان تصدر هذه الهيئة العليا - التي تتألف منكم - قرارا يراعي - كما يجب ذلك - حق كافة الشعوب في الاستقلال الوطني ، والوحدة السياسية وسلامة التراب ، حتى تتدعم الى الابد ، فرص كل بلد في كوكبنا الارضي ، في البقاء ، بالرغم من مواصف العصر ، ومختلف رغبات الاطراف ، مهما كانت هذه الاطراف .

السيد بويا (بنن) (الكلمة بالفرنسية) : ان للبند المدرج على جدول اعمال جلسة هذا الصباح - اى مسألة جزيرة مايوت القمرية - اهمية بالغة بالنسبة لوفد جمهورية بنن الشعبية ذلك لانه يتعلق بالحق في الوجود المستقل والسيادة داخل الجزر الاربعة التي تكون جمهورية جزر القمر الفتية العضوة في منظمتنا . ان مشكلة مايوت التي اصطنعها المستعمرون والمستعمرون الجدد الفرنسيون ، تعتبر محاولة الفرصة الاخيرة لتدعيم المواقع الاستراتيجية الامبريالية الفرنسية في مضائق موزامبيق ، تلك المواقع التي تواجه تهديدا متزايدا اثر انهيار الامبراطورية البرتغالية .

ان المناورات المسرحية - مثل الاستفتاء المزعوم في ١١ نيسان/ابريل ١٩٧٦ ، ووقف كل المساعدات عن جمهورية القمر الفتية يمكن ان تنكشف فقط في ذلك الاطار المعروف ، اطار الاستراتيجية الامبريالية التي اتقنها المستعمرون والمستعمرون الجدد الفرنسيون . والا ، فكيف

Digitized by UNOG Library

يتوقعون ان نقتنع ، عندما يقولون لنا انهم يريدون الاحتفاظ بشخصية مايوت السياسية والادارية علما بأن المستعمر طيلة الفترة التي حكم فيها الجزر الاربعة كوحدة سياسية وادارية ، لم يحاول ان يوجه سكان اية جزيرة نحو طريق مستقل ؟

ما هو سبب الاهتمام المفاجئ بسكان مايوت في نفس اللحظة التي نالوا فيها الاستقلال ؟ لماذا تحاول السلطات الفرنسية ابطال نتائج استفتاء ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤ الذى عبر فيه الشعب القمرى ككل ، وبأغلبية ساحقة ، عن رغبته في نيل الاستقلال داخل وحدة سياسية واقليمية ؟ ما الذى يكمن وراء اصرار فرنسا على رفض الاعتراف بأن الجزر الاربعة - التي طالما اعتبرتها بمثابة كيان واحد - قد حصلت على الاستقلال كوحدة قادرة تماما على البقاء ؟

لقد بات النفاق والتناقض وراء سياسة السلطات الفرنسية ازاء مسألة مايوت واضحين ، امام المجتمع الدولي ، الذى بدأ يركز اهتمامه على الظلم الواقع على الشعب القمرى . هذا الشعب الذى لا يريد سوى الامن والسلام ، واعادة بناء الاقتصاد الوطني ، وتسوية المشكلات الناجمة عن النظام الاستعمارى .

ان وفد بلادى ، يود ان يشير الى قرارات الجمعية العامة في الدورتين التاسعة والعشرين والثلاثين ، وكذلك الى قرارات مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر قمة البلدان غير المنحازة التي تحث الحكومة الفرنسية على وضع حد فورى لاعتداءاتها على السيادة والسلامة الاقليمية لدولة جزر القمر .

ان المناورات الاستعمارية للحكومة الفرنسية ، تشكل في الواقع ، عدوانا ضد جمهورية القمر الفتية ، وتخلق وضعا خطيرا في تلك المنطقة . وعلى عكس ما يطلب منا ان نصدقه ، فان وفد بلادى ، يرى ان مصالح شعب مايوت ، هي مصالح قمرية ، وان مصير سكان الجزر الاربعة مصير واحد ، تصهره عوامل الجغرافيا والتاريخ . ان مصالح مايوت ، لا يمكن صيانتها الا من خلال الدولة القمرية الموحدة . لا عن طريق صلات مصطنعة ، مع دولة لا تتفق مصالحها مع مصالح مايوت ، بل على العكس من ذلك تناقضها تماما .

Digitized by UNOG Library

من واجب منظمتنا ان تدافع عن السلامة الاقليمية لجزر القمر ، ويجب عليها ان تطالـــب الحكومة الفرنسية باتخاذ الاجراءات المناسبة فورا ، من اجل صيانة وحدة وسلامة تراب جزر القمـــر، وفقا لنتائج استفتاء ٢٢ كانون الاول/ديسمبر عام ١٩٧٤ . ويجب ان تستنكر مناورات فرنسا الراميـة الى التسويف .

ان وفد جمهورية بنن الشعبية ، سوف يشترك في كل اجراء يهدف الى وضع حد للاستعمار الفرنسي ، والى صيانة الامن والسلام في هذه المنطقة .

Digitized by UNOG Library

السيد حميدان (الامارات العربية المتحدة) : سيدى الرئيس ، كان لوفد بلادى شرف تبني مشروع القرار الذى قبلت بموجبه جمهورية جزر القمر كعضو في منظمتنا . وفي الجلسة التي عقدت بتاريخ ١٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٥ وتم فيها قبول جزر القمر كعضو في منظمة الامم المتحدة ، تكلم رئيس المجموعة العربية - نيابة عن الدول العربية جمعاء - مهنئا الدولة الجديدة حيث قال :

" اننا نرحب بانضمام شعب جزر القمر الى المجموعة الدولية ، ونهيب بجميع الدول ان تحترم وحدة اراضي جزر القمر" (الجلسة ٢٤٠٢ صفحة ٣٦) .

ان بقاء جزيرة مايوت خارج السيادة الوطنية لجمهورية جزر القمر ، امر يثير قلق واهتمام معظم الدول ، وبالذات التي تربطها بفرنسا علاقات صداقة وتعاون ، وأخص منها الدول العربية والافريقية .

ان وفد بلادى يعتقد ان شعب جزر القمر أكد - بشكل واضح جدا - رغبته في الاستقلال ، وذلك بالاستفتاء الذى تم يوم ١٢ كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٤ ، حيث كانت نسبة الذين اختاروا الاستقلال تزيد على ٩٤ في المائة . وان هذه النتيجة - في اعتقادنا - هي تعبير جماعي عن رغبة شعب جزر القمر في الاستقلال . وليس هناك اى مبرر منطقي او معقول لفصل احدى جزر الارخبيل عن الوطن الأم . بل واننا نعتقد بان مثل هذا التصرف ، مخالف لروح القرار ١٥١٤ (د - ١٥) الذى يقضي بان أية محاولة ترمي الى تدمير الوحدة الوطنية والوحدة الاقليمية لاية دولة من الدول ، لا تتمشى مع ميثاق الامم المتحدة .

السيد الرئيس ، ان الامل ليحدونا بأن تحل هذه المشكلة بسرعة ، وان تعود مايوت الى الوطن الام ، خاصة وان مسؤولين فرنسيين ، وعلى اعلى المستويات صرحوا برغبتهم وايمانهم بوحدة جزر القمر وعدم تجزئتها . ولعل اهم هذه التصريحات ما ادلى به الرئيس جيسكار ديستان في مؤتمر صحفي في ١٤ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٤ ، حيث قال :

" ان سكان القمر هم شعب متجانس ، لا يوجد فيه مستوطن من اصل فرنسي ، او على الاقل ، ان كان يوجد ، فبعدد محدود جدا . فهل من المعقول ان نتصور ان يصبح جزء من جزر الارخبيل مستقلا ، بينما جزء اخر - بغض النظر عن مشاعر سكانه - يبقى له وضع مختلف ؟ " .

ويضيف الرئيس جيسكار ديستان :

Digitized by UNOG Library

" اعتقد اننا يجب ان نقبل الحقائق المعاصرة . ان شعب القمر واحد ، وكان دائما شعبا واحدا . ومن الطبيعي ان يكون مصيرهم مصيرا مشتركا ، حتى ولو اراد بعضهم حلا آخر .

" ليس لنا الحق ـ يقول الرئيس جيسكار ديستان ـ في مناسبة استقلال اقليم واحد ـ ان نقترح النيل من وحدة اتسمت بها جزر هذا الارخبيل " .

سيدى الرئيس ، ان وفد بلادى سيؤيد اى اجراء او مشروع قرار يهدف الى اعادة جزيرة مايوت الى وطنها الأم . كما وانه كان لبلادى شرف زيارة وفد رسمي من جزر القمر ، لبحث امور مساعدة هذه الدولة الفتية . وقد بذلت حكومة الامارات العربية المتحدة كل ما تستطيعه لتخفيف الضائقة الاقتصادية التي تواجه هذه الدولة ، ولن تدخر وسعا لمواصلة هذا العون . كما واننا نناشد جميع دول العالم بان تمد يد العون الى شعب جزر القمر لمساعدته في بناء كيان دولته الفتية ، وتحقيق الرفاهية والتقدم لشعبه الصديق .

السيد البارودى (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانكليزية) : ان فرنسا قد تخلت عن امبراطورية كاملة ، وقد كانت على صواب في ذلك . وقد فعلت ذلك وفقا لافضل التقاليد الفرنسية . انني اتذكر كيف كان لوفدى ان يقدم شكوى ضد فرنسا حول مسألة الجزائر . وفي ذلك الوقت كان الفرنسيون يعتبرون الجزائر واحدا من اقاليم فرنسا الثلاثة . وقد قلت لصديقي سفير فرنسا السيد جورج بيكو : " انني قد اطلعت على الخريطة ، وقد درستها بعناية ، ولم استطع ان اجد الجزائر عبر نهر السين " .

وقد كان من دواعي المجد للشعب الفرنسي وبشخص الجنرال ديجول انه رأى ضرورة نيل الجزائر استقلالها .

انني اقدم ذلك كخلفية ، لان هناك قلة من العناصر الفرنسية ـ ربما في البرلمان ـ الذين يودون ان يعتبروا جزيرة مايوت كجزء من فرنسا ، ويتناسون ان البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندى يفرقها عن فرنسا . ان اى شيء يهدد السلامة الاقليمية والاستقلال لشعب صغير ، نال حريته واستقلاله من الحكم الاستعمارى ، يجب الا تشجعه هذه المنظمة .

وبالتالي فانني اقف هنا ـ ليس لانتقد دولة عظيمة عضوا في الامم المتحدة ـ وانما لاناشدها

Digitized by UNOG Library

ان تنهي هذا الوضع الذى اقول انه غير طبيعي ، لان المسلامة الاقليمية لارخبيل جزر القمر يجب ان تصان ، لا لأى سبب غير الاسباب الاقتصادية ، فيجب على فرنسا ان تبقى صديقة لشعب القمر ، بما في ذلك الجزء المكمل جزيرة مايوت .

Digitized by UNOG Library

اطلعت فرنسا اجراء استفتاء في مايوت ، ولكن ما الذي يمكن ان يحدث اذا استخدمنا معيار الاستفتاء بالنسبة لاماكن اخرى ؟ استطيع ان اؤكد للجمعية اننا اذا سألنا اليوم شعب البريتون في فرنسا ما اذا كانوا يرغبون في الاستقلال ، فسوف تحدث فوضى كبرى . هناك مغربون في بريتانيا وهذا ما يسمى " بالقومية الاقليمية " . ما الذي سيحدث اذا ما اجرى استفتاء في بلجيكا — مثلا — حيث توجد مجموعتان عرقيتان : الوالون ، والمجموعة المتحدثة بالفرنسية ؟ انني اخشى انه سوف تحدث اضطرابات كبيرة . ما الذي سيحدث اذا ما سألنا الاسكتنديين ، واهالي ويلز في المملكة المتحدة ما اذا كانوا يؤيدون الانفصال ؟ انني واثق انه سوف تحدث فوضى كبرى داخل البنية البريطانية للحكم . وانني اذكر هذه البلدان على سبيل المثال فقط ، واستطيع ان اعطي المزيد من الامثلة .

وبالطبع ، قد تكون هناك اقلية من الافراد في بلد ما تختار الانضمام الى دولة اخرى ، سواء كانت استعمارية او غير ذلك ، ولكن الذي يحدد الجنسية هو المصلحة المشتركة . ان اللغة لن تكون كافية ما لم تكن هناك مصلحة مشتركة . والمصلحة المشتركة لمايوت تحتم انضمامها الى باقي جزر القمر.

هذا يذكرني بقصة حكمة سليمان ، عندما طلبت سيدتان رعاية طفل واحد ، فقد اقترح سليمان ان تأخذ كل سيدة نصف الطفل . فقالت الام الحقيقية " اذن ، اعط الطفل للسيدة الاخرى " ، وقد قالت ذلك لانها كانت تريد انقاذ حياة الطفل . يحدوني الامل ان فرنسا سوف تتحلى بحكمة سليمان في هذه الحالة ، وانها لن تقدم على استطاع جزء من جزر القمر عن طريق ممارسة السيادة على جزيرة مايوت .

ختاما ، اكرر ندائي الى اصدقائنا الفرنسيين لكي لا يخلقوا مشكلة . يجب ان يعلموا ان الاغلبية في هذه الجمعية ، ليس بدافع التضامن ، بل بدافع العدالة ، سوف تصوت في صالح وحدة الجزر في ارخبيل القمر .

لم يفت الوقت لكي تتجنب فرنسا ان يتم تقديم مشروع قرار يؤدي الى تعقيد الامور . اننا نناشد فرنسا ان تمكّن شعب مايوت ، وشعب الجزر الاخرى ، من الاستفادة بحكمة فرنسا ، وباتباعها الطريق الذي ادى الى تحرير الجزر الاخرى . وبهذه الطريقة ، سوف تدعم العلاقات بين فرنسا وجزر القمر عبر البحر والمحيط .

انني اضم صوتي تماما ، مع ما ذكره ممثل الامارات العربية المتحدة . انه قدم تحليلا شافيا

Digitized by UNOG Library

للمسألة ولا داعي لكي اكرر ما قال . مرة اخرى ،اود ان اناشد فرنسا ان تتخذ التدابير تمشيا مع ما يعرف في فرنسا بكرم النبالة . لماذا لا تظهر فرنسا ، في هذه الحالة ، سمة الافق مثلما فعلت في الماضي ؟ لقد تخلت فرنسا عن امبراطورية باكملها ، ولكنها تود الاحتفاظ بهذه القطعة الصغيرة انني اقول لممثلي فرنسا : اصعدوا الى هذه المنصة ، قبل ان تتخذ اى اجراء ، واطلعوا انكم سوف تحلوا هذه المشكلة ، وبالطريقة المعقولة ، ربما عن طريق المفاوضات مع شعب جزر القمر . انني أسأل فرنسا ألا تعقّد الامور ، وتعكر صفو العلاقة الرائعة التي دامت خلال السنوات الاخيرة مع الجمهورية الفرنسية .

رفعت الجلسة في الساعة ١٢/٢٥

Digitized by UNOG Library